قد نفيت الكينونة في الذات عن كل من يكون الكريم صفة له وحكم الانكار ابدا احكم النفي وإذا
أخر فقيل وجعلوا الجن شركاء لله كان الجن مفعولا أولا والشركاء مفعولا ثانيا وحينئذ تكون
الشركة مخصوصة غير مطلقة لانه جرى على الجن فإن اطلق وإذن يكون الانكار توجه
الى جعل المشاركة للجن خاصة وهذا من أسرار النظم وهذه الآية تشتمل على كثير من المقاصد ان حذفت
اللفظة بيد نيك

الفن الرابع في المجاز الإسنادي

وهذا الفن داخل على النسبة لا على ذات الكلم المفردة ومثاله نهاره صائم وليله قائم ونام ليلي
وتجلى همي فالتجوز في صائم وقائم ليس من جهة دلالته الافرادية ولكن من جهة اجرائها
خبرا على النهار والليل ومنه قول المتنبي رحمه الله تعالى
بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا ليس فيه مجاز في المفردات
وليس على حذف مضاف تقديره مثل قمر بل جعلها عين القمر وهذا ابلغ واقعد في المعنى ومن
صار الى ذلك فقد عزل البلاغة عن سلطانها وهذا النوع في الصناعة الشعرية يسمى التدبيج
ونظيره في المجاز الإسنادي قول الخنساء ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي اقبال
وادبار وذلك انما اخبرت بالاقبال والادبار عما اكثر منه ذلك وكان الناقة تجسمها
اقبال وادبار وكأنها تجسمت منها ومما اجتمع فيه المجاز الافرادي والاسنادي قول لبيد
وغداة ريح قد وزعت وقرة إذ اصبحت بيد الشمال زمامها فإنه ليس هناك
شيء يزعم انه سمه باليد حتى تكون اليد مستعارة له ولكنه تخيل وتوهم في وجود ما اشبه
له ذلك وليس ثم شيء ان يكون قد شبه بالزمام فاطلق عليه اسمه والمعنى على انه شبه الشمال في
تصريفها الغداة على طبيعتها بزمام يصرف في يده يصرفه على ما اراده ولما اراد ذلك
جعل للشمال يدا وعلى الغداة زماما ونحوه في الاستعارة قوله تنقبه كف الليل اكوار الكرى
كأنه لما قيل سكر النوم كسكر المدام استعار للكرى اكوابا ولم يرد ان يشبه شيئا بالكف
لكن لما جعله ساقيا جعل له كفا وهذا النوع يسمى ترشيح الاستعارة ونحوه في استعارة في
استعارة الكأس قوله وقد سقى القوم كأس النعسة السهر والفرق بين هذا
وبين قوله بدت قمرا انك لو اردت التصريح باداة التشبيه فقلت بدت مثل القمر
لا يمكن ولو قلت في هذا شيئا مثل اليد للشمال ومثل شيئا مثل الزمام للريح لوجدته من
القباحة بمكان ومن عرض عن هذا النوع وقع في لجة بحر لا ساحل له إذا اتى عليه

قوله ولتصفع عنه

قوله وليتصفح الهيه على عيني ونجري باعيننا ومن لطيف الاستعارة انه لا يذكر المستعار
ولكن يرمى اليه بشيء من توابعه نحو قولك فلان شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه
الناس فقد رمزت الى انه اسد وبحر وهذا ابلغ من الاستعارة المجردة

الفن الخامس

في التمثيل هذا ركن من اركان البلاغة لاخراجه الخفي الى الجلي وادنائه البعيد من القريب وذلك
كتشبيهك ما استدار بالحلقة والكرة وما اسود بالليل وما ابيض بالبيض وقد يكون في الصورة
واللون معا كتشبيه النرجس بمداهن در حشوهن عقيق ومنه قوله كأنما في نعشها
والنجم من فوقها بعطفها رنحية شبكة انا ملها من فوق نارنجة لتخفيها وليس هذا
من باب المجاز إذ لم يكن شيئا الا وقد دل على مدلوله الحقيقي ولم يقع تجوز في إسناد ومن فوائده
انه ينقلك من شيء تعرفه الى شيء انت به اعرف وشاهد ذلك في قول البحتري
دان على ايدي العفاة وشاسع عن كل ند في الندى وضريب كالبدر افرط في العلو وضوءه
للعصبة السارين جد قريب فانظر هل تجد في البيت الاول ما تجد في الثاني من الجمال
ومعناه دنوت تواضعا وعلوت قدرا فأنت بين انخفاض وارتفاع كذلك الشمس تبعد
ويدنو الضوء منها والشعاع

الفن السادس في الإيجاز

ويسمى الاشارة وهو اثبات المعاني المتكثرة باللفظ القليل نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فانها جمعت معنى الرسالة وكقوله
تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين جمعت هذه الآية مكارم الاخلاق واللائق بفن المجاز
في التصنيف الايجاز ايضا

الفن السابع التأكيد

هو تقرير معنى لفظ تابع للفظ
قبله يغايره لفظا ويطابقه معنى لتقرير ما يثبت له في الاعراب ويجيء تارة ببرهان كقول ابي بكر
قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر اما ترى البحر يعلو فوقه جيف
وتستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر
وتارة بغيره كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ويجيء بغيره لذلك
ايضا كقوله وافتح من فرد وابخل بالقرى من الكلب امسى وهو غرثان اعجف وكقوله
فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه إذا لم انزل ومنه ما يجيء باستثناء
نحو قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ويقرب
من هذا الفن ضرب يقال له الزيادة هو الغرض به تتميم المعنى كقول طرفة
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي فقوله غير مفسدها زيادة اجل

بذكره

ان بدانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)